بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المداخلة

" ركائز ترسيخ القيم الإسلامية السامية في نفوس الناشئة "

عنوان الملتقى: الحياء في منظومة القيم الإسلامية والواقع المعاصر ـــــ مقاربة معرفية تكاملية ـــــ

الجهة المنظمة: مخبر الفقه الإسلامي ومستجدات العصر ،وفرقة بحث المرأة والأسرة ،المنتميين لكلية العلوم الإسلامية بجامعة باتنة : 1 ، يوم : 24 أكتوبر 2023 م

Forum Title: Modesty in the Islamic Value System and Contemporary Reality: An Integrative Cognitive Approach

Organizer: Laboratory of Islamic Jurisprudence and Developments of the Times, and the Women and Family Research Team, belonging to the Faculty of Islamic Sciences at the University of Batna: 1

October 2023 24

من إعداد الأستاذة الدكتورة سعاد سطحي

رئيسة المجلس العلمي لكلية الشريعة والاقتصاد

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

الملخص : ترمي هذه المداخلة إلى وضع اليد على تلك القواعد المتينة والركائز الحصينة المسهمة في ترسيخ القيم الإسلامية في نفوس الناشئة، والتي تعد بحق صمام أمان، وموردا أساسا لغرسها في كيانهم حتى يتلمسوها في واقعهم المعيش، والتي سنكشف عن فحواها من

خلال العناصر الآتية، والمتمثلة في بناء الأسر على القيم السامية، اجتناب الزواج المختلَط ، وتجذير مبادئ العقيدة، وتفعيل دور المؤسسات الدينية، وخيرية و المؤسسات الإعلامية .

Summary: This intervention aims to establish those solid foundations and fortified foundations that contribute to consolidating Islamic values in the souls of young people, which are truly a safety valve and a basic resource for instilling them in their being so that they feel them in their living reality, and whose content we will reveal through the following elements, represented by: In building families on lofty values, avoiding mixed marriage, rooting the principles of the faith, ,and activating the role of religious, charitable and media institutions

نص المداخلة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد, ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا , وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد, وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين , أما بعد :

فأشكر مديرة **مخبر الفقه الإسلامي ومستجدات العصر ،ورئيسة فرقة بحث المرأة والأسرة ،على** عقدهم لهذا الملتقى الجليل، المعالج لموضوع الحياء، باعتباره أحد ركائز القيم الإسلامية، إذ أحيي فيهم غيرتهم على الإسلام والمسلمين , وذلك بتناول هذا الموضوع الأخلاقي بامتياز، والذي يشكل صمام أمان إن تمسك به وبقيمه السامية، وفي المقابل يعدّ خطرا داهما على المجتمع المسلم، إن انتهكت حرمته، وديس على مقدساته، وزعزعت أركان عرش قيمه الحصين.

هذا وأنه ليسعدني ويسرني أن أشارك في ملتقاكم المبارك بمداخلة بعنوان : **" ركائز ترسخ القيم الإسلامية السامية في نفوس الناشئة "**، والتي سأتناولها من خلال النقاط الآتية :

أولا ـ الحرص على بناء الأسر على أساس ديني مقدس للقيم :

فالشريعة الإسلامية تحرص على وضع سياج واق لحماية المسلم من أية تيارات دخيلة, وذلك منذ تكوين النواة الأولى للأسرة .

حيث حثت الشريعة الإسلامية على اختيار الزوج الصالح والزوجة الصالحة لقوله ρ : " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه, إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض . "[1] , ولقوله ρ : " تنكح المرأة لأربع , لمالها, ولحسبها, ولجمالها, ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك " [2]

وهذا حرصا منها على إنبناء الأسر على أساس قيم التقوى وخشية الله عز وجل , إذ تعد الأسرة الحصن الحصين , والدرع المكين, والسياج الواقي من المخططات الدخيلة عن الإسلام , والتي يعمل أصحابها على ضرب أتباع الإسلام في القيم المنوطة بعقائدهم, ولا شك أن الأسرة إذا كانت صالحة حصنت أبناءها من الانحراف العقدي, وذلك بغرس روح قيم العقيدة في نفوسهم, وجعل الإسلام جزءا لا يتجزأ من حياتهم , فلا تؤثر فيهم تلك المساعي الخسيسة العاملة بحزم وجد من أجل إخراجهم من دائرة الإسلام إلى دائرة الكفر والضلال

ثانيا ـ إسهام تجنب الزواج المختلَط في الحفاظ على عرش القيم والفضائل والحشمة والحياء:

وزيادة في الاحتياط من أجل قيام الأسرة بدورها المنوط بها في زرع القيم عموما وقيمة الحياء خصوصا والمحافظة على عقائد وأخلاق أبنائها وجب لزاما ضرورة تجنب الزواج المختلَط, الذي أثبتت التجربة العملية والواقعية سوء عاقبته على أخلاق الأبناء الذين غالبا ما

---

[1] ـ الترمذي : السنن, كتاب : النكاح , باب : ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه 274/2 .

[2] ـ البخاري : الجامع الصحيح ـ بالفتح ـ , كتاب: النكاح , باب : الأكفاء في الدين , 35/9 .

يهجنون، ويكونون معول هدم لعرش القيم الشامخ، والحشمة والحياء، بل ويكونون وبالا على الأخلاق السامية، وذلك بحكم الاحتكاك الشديد بالأم غير المسلمة أثناء تربيتها لولدها أو حضانته عند الانفصال, أو وفاة الأب.

هذا ونجد الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي قد وضع قيودا مشددة لإباحة الزواج بالكتابية تتمثل فيما يأتي :

1 ـ أن يكون لها دين وكتاب سماوي تؤمن به حقيقة.

2 ـ أن تكون محصنة أي حرة عفيفة.

3 ـ أن لا تكون من قوم يكنون العداوة للإسلام والمسلمين.

4 ـ أن لا يخشى خطرها على عقيدة الأبناء خاصة إذا كان المتزوج بالكتابية يعيش في بيئتها ومجتمعها.

5 ـ أن لا يكون عدد المسلمين قليلا كما هو الحال بالنسبة للأقليات الإسلامية فالراجح حرمة الزواج بالكتابية, وذلك لأن زواج المسلم بغير المسلمة مع حرمة زواج المسلمات بالكفار يؤدي إلى بوار المسلمات ولا شك أن في هذا ضررا محققا على المجتمع المسلم[3].

ورحم الله شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا حين وصف بعض العواقب الوخيمة على قيم الأمة واحتشامها وحيائها بسبب هذا الزواج المختلط في إلياذته حيث قال :

وبعض تزوج بالأجنبيه وقال مثقفة حضريه

تراقصني وتراقص هذا وذاك .. وتعبث عن حسن نيه

[3] - الحلال والحرام في الإسلام 153 - 154.

وتختال بالميني جـوب دلالا وتستعرض المغريـات الخفيه
وتتركني لا جنـــاح عليها وتذهب للسهـرة النرجسيه
وتقضي الليالي خــارج بيتي وذلك من نعـم المدنيـه
وإن ولدت ...لست أدري لمن؟ كفا أنه مـن بني البشريـه
أنـاديه صـالح عند الصبـا ح وأدعوه موريس عند العشيه
وإن زل يوما تنـاديه بيكـو فأحسب بيكـو من البكويـه
وتدعـو مساعدنا مون اراب فأهـوى العروبـة والعربيـه
وأنحـر في نحرهـا غـيرتي فتغدو أنا ... ثم أصبح هيـه [4]

ورحم الله الشهيد محمد الأمين العمودي حين كتب يحيي الدكتور سعدان المتزوج بأجنبية فقال :

حيي الطبيب ولا تهمل قرينته فهو سليمـان والمادام بلقيس
له غلام أطــال الله مـدته تنازع العرب فيه والفرنسيس
لا تعذلوه إذا ما خــان ملته فنصفه صالح والنصف موريس [5]

ثالثا : تجذير مبادئ العقيدة الإسلامية في نفوس الناشئة وذلك باعتبارها المصدر الأساس لغرس القيم في النفوس :

من الأحكام التي شرعها الإسلام للمولود : التأذين في أذنه اليمنى, والإقامة في أذنه اليسرى, أذّن في أذن الحسن بن علي ρوذلك لما ورد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) " أن النبي يوم ولد, وأقام في أذنه اليسرى." [6]

---

[4] - إلياذة الجزائر , ص : 61 .
[5] - هامش إلياذة الجزائر , ص : 61 .
[6] - الترمذي : الجامع، أبواب: الأضاحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب الأذان في أذن المولود – بتحفة الأحوذي – 5 / 89 .

وفي حكمة ذلك يقول الإمام ابن قيم الجوزية (رحمه الله) في كتابه تحفة المودود : "

1. أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلمات النداء العلوي, المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام, فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا, كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها.
2. هروب الشيطان من كلمات الآذان, وهو كان يرصده حتى يولد. فيسمع شيطانه ما يضعفه ويغيظه أول أوقات تعلقه به .
3. أن تكون دعوته إلى الله سابقة على دعوة الشيطان, كما كانت فطرة الله التي فطر الناس عليها سابقة على تغيير الشيطان لها ونقله عنها."

وهذه المعاني التي أفاض فيها الإمام ابن القيم (رحمه الله) أكبر دليل على اهتمام الرسول ρ بقيم العقيدة المتمثلة في التوحيد والإيمان, ومطاردة الشيطان والهوى, من حين أن يشم الولد رائحة الدنيا ويتنسم نسائم الوجود . [7]

وقد قال ρ : " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين, واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع ." [8]

وفي ذلك يقول الأستاذ عبد الله ناصح علوان :

"والسر في هذا حتى يتعلم الولد أحكام هذه العبادات منذ نشأته والقيام بها منذ نعومة أظفاره , وحتى يتربى كذلك على طاعة الله والقيام بحقه, والشكر له , والالتجاء إليه , والثقة به , والاعتماد عليه.... وحتى يجد في هذه العبادات أيضا الطهر لروحه والصحة لجسمه, والتهذيب لخلقه, والإصلاح لأقواله وأفعاله ." [9]

وهنا نسجل بكل فخر واعتزاز صمود الجزائريين ـــ الذين تشربوا القيم العقدية وتمثلوها في واقعهم المعيش ـــ في وجه كل الحركات الهدامة وعلى رأسها الحركة التنصيرية البغيضة التي تستهدف قيم المجتمع والأمة في مقتل، إذ لم تستطع فرنسا وأذنابها من المنصرين أن

---

[7] - عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام ص : 70 .

[8] - أحمد : المسند، 2/ 180 - 187، وأبو داود : السنن، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، 1/ 133 حديث رقم : 495، وحكم الحاكم بتصحيحه في المستدرك، 1/ 197،

[9] - تربية الأولاد في الإسلام ص : 149.

ينالوا من عقيدة هذا الشعب العظيم ومن قيمه السامية، وقد سجل ذلك شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا في إلياذته حيث قال :

وأعيا المبشر عمق العقيده فلم تجد فينا المساعي الحميده
ولا عسل في طواياه سم ولا البذل يخفي الشرور المبيده
ولا أن يطوف بأبوابنـا ومن خلفها عزمات وطيـده
ولا أن يعالج فينا المــريض وتهتك في أصغريه العقيده
ولا بالأناجيل تنشر فينا فتصبح بالـوضع غير مفيـده
فحسب المبشر قرن ونصف تجـارب للزيغ كانت بليده
فإيمانا شـامخ كعلانا ونظرتنا فيه ظلت بعيــده
ليغز المبشر أبنـــاءه فقد أصبحوا كالقرود الطريده
وأحرى بنا أن نبشر فيكم بإسلامنا والمبادي الرشيــده [10]

رابعا ـ تكوين جمعيات خيرية تهتم بحل مشاكل أفراد المجتمع خاصة الشباب منهم حتى لا تجرفهم التيارات والانحرافات القاضية على أخلاقهم السامية وقيمهم المقدسة :

إن المتأمل للواقع المعيش يلحظ العمل الدؤوب الذي يقوم به أعداء الإسلام من أجل إخراج الناس من الإسلام وإدخالهم إلى المسيحية فهي تعرض عليهم الأموال تارة, ومناصب الشغل تارة أخرى, والتكفل بعلاج مرضاهم تارة ثالثة, وهكذا دواليك, وحتى نخلص المجتمع من هذا الخطر الداهم والسيل الجارف والطوفان العرمرم ينبغي أن ننشئ في المقابل جمعيات خيرية تهتم بحل مشاكل أفراد المجتمع لا سيما فئة الشباب منهم سواء أكانت هذه المشاكل نفسية أو اجتماعية أو مالية , حتى يجد الشاب المسلم نفسه في حضن دافئ لجمعية إسلامية خيرية شعارها : "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم" , وذلك لأن الشاب وهو في مرحلة الطيش إذا لم يجد من يتكفل بمشاكله ارتمى في أحضان أخرى كالجمعيات التنصيرية, غير

[10] - إلياذة الجزائر , ص : 60 .

مقدر للعواقب الوخيمة الناتجة عن صنيعه وفعله، مما يضرب صرح القيم الشامخ في مقتل، وينعكس سلبا على نقاوة وطهارة المجتمع .

لا سيما وأن المسلمين قد حباهم الله بموارد مالية تستطيع أن تحل مشاكل كثير من الشباب ولا أدل على ذلك من إنشاء صندوق الزكاة الذي نأمل أن يكون حصنا منيعا في الحفاظ على كينونة الأمة, وسلامة عقيدتها والحفاظ على قيمها الشامخة.

خامسا ـ نشر وطبع الكتب المرسخة للقيم في نفوس الناشئة :

وتوزيعها بأعداد كبيرة وبيعها بأسعار منخفضة، إن لم تكن مجانا, وكذا طبع المجلات والدوريات والنشريات المحسسة بخطر الانحلال الخلقي، والتنكر لفضيلة الحياء والاحتشام، والهادمة للقيم , والمبينة لسماحة الإسلام وتعاليمه, هذا مع محاولة توزيعها بقوة لاسيما في المناطق التي يتهددها سيل التقليد الجارف, وخطره الداهم الداعي إلى هدم الفضيلة والأخلاق، كيف لا يقوم المسلمون بهذا ؟ وهم الذين يرون ويشاهدون بأمهات أعينهم تمييع أخلاق الشباب , فكيف لا تأخذهم النخوة الإسلامية في التصدي لذلك؟ وهذا بطبع الملايين من الكتب المرسخة للقيم في النفوس وتوزيعها مجانا لتكون نبراسا بضوئه يهتدى، ومسلكا قيميا بأفكاره ونماذجه يقتدى .

سادسا ـ الوقوف صفا واحدا لمقاومة العدو المشترك الذي ديدنه هدم القيم الإسلامية في النفوس :

قال الله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنيَانٌ مَرْصُوصٌ } [11]

إذ ينبغي أن توحد الجهود لمحاربة العدو الحقيقي, المتمثل في أولائك الكفرة الذين لن يهدأ لهم بال ولن يقر لهم قرار حتى يقضوا على هيبة وقداسة القيم في نفوس المسلمين، لا سيما فئة الشباب منهم مستغلين طيشه في ذلك , لا أن تصرف هذه الجهود في تبديع بعضنا البعض , وتفسيق البعض الآخر, والتراشق بالتهم بين المسلمين , وخلق معارك وهمية بين هذا التيار

[11] ـ الصف : 4 .

وذاك , أو بين تلك المناهج وتلك مغفلين التصدي للعدو الحقيقي الذي ينخر كيان الإسلام في عقائد أتباعه وقيم منتسبيه.

سابعا ـ تكييف البرامج المدرسية بما يلائم تحصين الناشئة من الأخطار العقائدية الداهمة ويكفل غرس وترسيخ القيم الإسلامية في كيانهم :

وذلك بإشباع البرامج المدرسية بما يجعلها تحصّن الناشئة من خطر الانحلال الخلقي، الذي يعد صمام الأمان للحفاظ على قداسة القيم وجلالها في الأوساط المجتمعية , وذلك بغرس أسس التوحيد ومبادئ العقيدة وحب رسول الله ρ والحث على العمل بتعاليم الإسلام السامية، وقيمه السامقة، إذ يتشربها الجيل روحا وريحانا فتصبح جزءا من كيانه, لا تستطيع العواصف الهوجاء ولا التيارات المنحرفة, ولا الحركات الهدامة أن تزعزعها أو تؤثر فيها , وذلك لأن هذه القيم طبعت في قلوب ناشئتنا , وجرت منهم مجرى الدم من العروق, ومجرى الهواء من الرئة .

ولذا فإن الأمانة الملقاة على عاتق المدرسة ثقيلة, تنوء بحملها الجبال الراسيات , إذ لها دورها الفعال في تحصين الناشئة من خطر الجنوح الخلقي، والانحراف السلوكي الذي يقيم لفضائله وقيمه وزنا .

ثامنا ـ تفعيل رسالة المسجد :

وذلك بتكثيف الدروس المسجدية والخطب المنبرية, والندوات, والمحاضرات التي ينبه من خلالها على الخطر الذي يتهدد المسلمين في قيمهم وأخلاقهم إن هم انساقوا وراء شهواتهم وجنوحاتهم، واقتدوا ببعض الحركات الهدامة التي تعمل جاهدة , مضحية بالنفس والنفيس من أجل أن ينحرف الناس .

ولذا يجب على المسجد لزاما أن يضاعف نشاطه في القيام بدوره الفعال في التوعية من هذه المخاطر الداهمة، وأن يعود لبعث دوره الرسالي الذي كان يقوم به في سالف عهده .

إذ كانت له رسالة عظمى تنوء بحملها الجبال الراسيات، "فهو قلعة الإيمان، وحصن الفضيلة، وهو المدرسة الأولى التي يتخرّج منها المسلم، هو بيت الأتقياء، ومكان اجتماع المسلمين يوميا، ومركز مؤتمراتهم، ومحلّ تشاورهم وتناصحهم، والمنتدى الذي فيه يتعارفون، ويتآلفون، وعلى الخير يتعاونون، منه خرجت جيوشهم ففتحت مشارق الأرض ومغاربها، وإليه يرجع مسافرهم أول ما يرجع، فيه السّلوى، وفيه يعزي المسلم أخاه المسلم إذا أصابه مصاب، منه تخرّج العلماء والفقهاء، وفيه كان الجرحى يُمرَّضون ، وفي رحابه كان التقاضي والقضاء، ومحاسبة الخلفاء، وفيه كانت الملاعنة تجري بين الرجال والنساء، وفيه كانت تتمّ قسمة الغنائم، كما كانوا يعلقون فيه العذق ليأكل الجائعون والغلمان، فهو ملتقى الأمة وناديها، وجامعتها، ومكان شوراها"[12].

تاسعا ـ تكوين الدعاة وتفعيل دورهم في بيان سماحة الإسلام , ونشر قيمه السامية والتحذير من خطر التيارات الهدامة المناوئة له على أخلاق وقيم الأمة وحيائها :

إن مسؤولية الأمة الملقاة على عاتقها في الحفاظ على الدين الإسلامي عقيدة وشريعة مسؤولية كبرى تنوء بحملها الجبال الراسيات, إذ تستوجب تكوين ثلة من الدعاة وتفعيل دورهم في مقاومة خطر الانحرافات الأخلاقية الداهمة , هذا وينبغي أن يكون هؤلاء الدعاة متمكنون من الناحية العلمية, بإمكانهم الرد على شبهات أعداء الإسلام, وإقناع المنحرفين عقديا ،والمتميعين خلقيا، والمتنصلين من سلطان القيم الشامخ من أبناء دينهم المغرر بهم, ولن يتسنى لهم ذلك إلا إذا أحيطوا بسياج من المواصفات القمينة بتأهيلهم وتصديهم لهذه الهجمات الشرسة على الإسلام وأتباعه, وإنني لأرى بأن من أهم هذه المواصفات التي ينبغي أن يتحلى بها هؤلاء الدعاة لتكون زادا داعما لهم في معركتهم مع أعداء الإسلام في الحفاظ على عرش القيم النبيلة هي : [13]

---

[12] خير الدين وانلي : المسجد في الإسلام ـ أحكامه، آدابه ـ بدعه، ص 9-11.

[13] راجع النقاط 1، 2، 3، 4، 5، 6 في : من الظلمات إلى النور لمحمد العوضي سلام، ص 32-57 فإن فيه كلاما نفيسا فتأمل.

نقلا عن نصر سلمان: رسالة المسجد في الإسلام , مقال منشور بمجلة مخبر الدراسات الشرعية العدد الثالث : محرم 1426 هـ / فيفري 2005 م , ص : 252 - 255 .

1 ـ أن يكونوا على علم بكتاب الله تعالى، ملمّين بأحكامه وإرشاداته، وحلاله وحرامه، وناسخه ومنسوخه، ومجمله ومفصله، ومنطوقه ومفهومه.

2 ـ أن يكونوا حافظين لجملة من أحاديث رسول الله ρ عارفين بأحاديث الأحكام محيطين بسيرة النبي ρ مدركين لسنته، ملمّين بحياته والشبه التي يثيرها الأعداء حول شخصه الكريم، وسيرته العطرة، عارفين كيف يدفعون هذه السفاسف، متأسّيين بقدوته المثلى وأخلاقه العليا وبالجملة أن يكون القائم على الدعوة إلى الله صورة من القيم والأخلاق التي كان يتحلى بها رسول الله ρ.

3 ـ أن يكونوا ملمّين بالتاريخ الإسلامي، فالتاريخ عبرة والأيام ذكرى، والذكرى تنفع المؤمنين.

4 ـ أن يلمّوا بالقصص القرآني، قال تعالى : [لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون] (14)

إذ نأخذ من قصة آدم التوبة، ونوح الصبر على الدعوة، وإبراهيم التضحية والإنابة والهجرة، وموسى الثورة على الظلم، ويوسف العفة والحكمة وهكذا.

وعلى القائم على الدعوة أن يحيط بمناقبهم ويلمّ بمواقفهم حتى يجعل من سيرتهم عبرا موجهة وقصصا مصلحة في بث القيم في النفوس .

5 ـ **أن يكونوا أسوة وقدوة** لغيرهم : فما أقبح من ينصح الناس وهو في حاجة إلى نصح، وما أجهل من يطب الناس وهو مريض وإليك ما قاله **أبو الأسود الدؤلي (رحمه الله)** :

يا أيها الرجل المعلـم غيــره ∴ هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا ∴ كيما يصح به وأنت سقيم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيّهـــا ∴ فإذا انتهت فأنت حكيـم

وهناك يسمع ما تقول ويُشتفــى ∴ بالقول منك وينفع التعليم

---

[14] - يوسف/111.

لا تنـه عن خلق وتأتي مثلـــه ∴ عـار عليك إذا فعلت عظيـم

وما أبشع صورة العالم الذي لا يعمل بعلمه، كما ورد في صحيحي البخاري ومسلم "يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه فيدور بها كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟، فيقول : كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه"(15).

وصدق الشاعر العربي وهو يخاطب العلماء بقوله :

يا علماء الأمة يا ملح البلد ∴ من يصلح الملح إذا الملح فسد

6 ـ **أن يكونوا ملمين بدراسة العقائد والأديان والشبهات المقيتة التي تثار حول قيم الإسلام وتعاليمه الأخلاقية السمحة :** ولا شك أن هذا يتطلب منهم الغوص في دراسة علم العقيدة ومقارنة الأديان , وآراء الفلاسفة والمتكلمين، ومدارسة كتب الأخلاق والفضائل والقيم، حتى يكونوا على أهبة تامة للرد على متزعمي الدعوة للانحرافات الخلقية , وإبطال شبههم , وتقويض دعاواهم , ونسف أركانها من القواعد .

حادي عشر ـ استغلال وسائل الاتصال الحديثة من أنترنت وقنوات فضائية :

لمواجهة هذا خطر الانحلال الخلقي الداهم فلا بد من استعمال نفس الوسائل التي يستخدمها أعداء الإسلام لنشر سمومهم وانحرافاتهم وجنوحاتهم في أوساط مجتمعاتنا , وذلك بالاستعانة بأحدث الوسائل لتحذير الناس من خطر أفكارهم على قيمنا، وبيان زيف دعوتهم .

وفي الأخير :

أرجو من الله Y أن تكلل أعمال هذا الملتقى بالنجاح, وجهود القائمين عليه بالتوفيق والسداد وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع نهجه إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

15 ـ أخرجه البخاري : الجامع الصحيح، حديث رقم :3267، ومسلم : الجامع الصحيح ، حديث رقم : 2989.